Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وأما من جاءك يسعى * وهو يخشى * فأنتَ عنه تلَهّى *
وما يُدريك لعله يَزّكى * أو يَذّكّر فتنفعه الذكرى »
(عبس)

* * *

والعلماء يتفاوتون ، لا باختلاف علومهم فحسب ، ولكن يتفاوتون كذلك في العلم الذي تخصصوا فيه ، بمقدار ما يُتاح لكل منهم من رسوخ في العلم الذي تفرغوا له ، ونفاذ في دقيق مسائله ، وفقه لأسراره ، تصدق عليهم جميعا آية يوسف :

« نرفعُ درجاتٍ مَن نشاءُ ، وفوق كل ذي علم عليم »

من ثم أُمِر المؤمنون بأن يردوا الأمر في الدين إلى الله والرسول : الكتاب والسنّة .

والمسئول فيما لا يدري ، لا يخرج عن إحدى ثلاث :

أن يكذب ، وذلك من أكبر الكبائر . وفي الحديث المتواتر :

« مَن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعدَه من النار »

أو يرجم بالظن ، وذلك محظور في الإسلام :

« وما لهم به من علم إنْ يتبعون إلا الظنَّ وإن الظنَّ لا يُغني من الحقِّ شيئاً »

(النجم)

فلم يبق إلا الثالثة : أن يقول : لا أدري .

وقد قالها نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام لأصحابه ، فيما لم يكن